



22 يوليو 2010
كتب: بقلم: علاء عبد النبي

في ظلمة الليل أناس نائمون.. ضموا الغطاء هم بدفء ينعمون
في أجمل الأحلام هم يتلذذون.. طنوا بهذا أنهم يستمتعون
لكنهم يُحرمون يُحرمون.. من لذة الركعات في جوف السكون
عن خلوة قدسية هم نائمون.. عن موكب العباد هم يتخلفون

جربتها وعشقها

من ذاقها عرف السعادة ما تكون

يعطيك نسائم من هذه المتعة الروحية، أولئك الذين عاشوا التجربة، وذاقوا ما فيها من لذة عجيبة تعجز عن وصفها الكلمات هي لحظات من عمرك!..

ولكن من قال إن لحظة واحدة خالصة صافية مع الله والله

أنها من ساعات الدنيا..؟!

تلا.. كلا.. كلا والله بل هي لحظة أخروية خالصة، تساوي الدنيا كلها بمن فيها وما فيها!.

إنها ساعة تغسل فيها الروح، ويصقل فيها القلب، وتتركى فيها النفس، وتشف فيها المشاعر، وترف الأحاسيس، ويمتلئ القلب بنور السماء حتى تفيض منك عينك رغماً عنك وأنت تناجي مولاك.

في صلاة الليل زاد وري، وفي صلاة الليل طاقة ووقود، ركعات في جوف ليل لا يعلم بها إلا الله تسافر خلالها الروح سفرًا عجيبيًا، تستجلب لك البركات والرحمات والخيرات والأنوار تهب على قلبك خلالها- إذا أحنت توجيه قلبك إلى السماء- نفحات ربانية خاصة، ليغترف من فيض النور نورًا، ومن هنا كان الصالحون في كل زمان ومكان يأنسون بالليل لأنهم يختلون فيه مع ربهم جل جلاله

ساعة من زمانهم، يجدون فيها أنفسهم على باب الآخرة وينفضون خلالها كدر قلوبهم ويتزودون منها لنهارهم وهم يواجهون الحياة والأحياء.

نُد إلى سيرة الصالحين، واقرأ وتدبر وتابع وتأمل تجد أن قاسمًا مشتركًا بينهم هو وجدان لذتهم في قيام الليل.

نيل للحسن البصري رحمه الله: ما بال المتجهدين أبهى الناس وجوها؟.

قال: هؤلاء قوم خلوا بالرحمن، فأفاض عليهم نورًا من نوره.

سكون الليل عني تجلوان ظلمة اليأس

وأكدارَ الزمانُ

وُثُيَعانِ الرضى في أفقِ نفسي..

فإذا النجوى تعالتُ كالشذا

تملاً حسي

وأصاحَ الليلُ في محرابِ أشواقى وأنسى وتهاوُ

دمعتانُ..

خَسَعَ القلبُ وألقى العباءَ في ظلِّ الأمانِ

وبدثَ للروحِ آفاقَ ابتهالاتٍ..

وتسبيحٍ.. وقدسى فتعزّى

كلُّ شيءٍ دونَ تمويهٍ

وليسَ فإذا الدنيا مناعُ زائل

يلهي ويُنسى

وإذا أسمى المعاني في مسراتٍ وأنسى

جمعتها

في سكونِ الليلِ، في ظلِّ الأمانِ.. ركعتانُ!!..

ومع أنه

لا يصح أن نقول لك: جرّب هذه الوصفة العجيبة، ولن تخسر.

:لك لأن المعاملة مع الله لا تحتاج إلى تجريب، فهي مضمونة الريح، رائعة

النتائج.. ومع هذا أقول لك من باب المجارة:

لا بأس جرّب ولن تخسر شيئاً

ولكن بشرط: لا تستعجل، بل عليك أن تصبر وتصابر وترابط وتديم قرع الباب حتى يفتح لك، وتستمر حتى يتفجر لك ينبوع

العذب بسخاء، ويومها فقط ستدرك أنك وُلدت من جديد.

وصل اللهم وسلم على حبيب الخلق والمرسلين محمد الأمين

www.ikhwanonline.com/68248